وبذلك جزم ابن وضاح والخطابي واخرون وقال القرطبي كذا قال بعض علمائنا والظاهر العموم والمخصص
يعني الدال علي كون الحفظة لا يمتنعون من الدخول ليس نصا قال في الفتح ويويده ان من الجايز ان يطلعهم
الله تعالي علي عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بباب الدار مثلا ومثل الحفظة ملايكة الموت لا يمتنعون من
الدخول قال القرطبي في المفهم انما لم تدخل الملايكة البيت الذي فيه الصورة لان متخذها قد تشبه
بالكفار لانهم يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها فكرهت الملايكة ذلك فلم تدخل بيته هجرا له
لذلك انتهي وتقدم في حديث اشد الناس عذابا فوايد تراجع منه والله اعلم

حديث ان الحيا والايمان في قرن الخ قال في النهاية القرن بالتحريك الحبل الذي يشد به ومنه
الحيا والايمان في قرن اي مجموعان في حبل او قرن والله اعلم

حديث ان الدال علي الخير كفاعله قلت وسببه كما في الترمذي عن انس بن مالك قال جا النبي صلي
الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده فدله علي اخر فحمله فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
فاخبره فقال ان الدال علي الخير كفاعله وسياتي معناه في من دل علي خير والله اعلم

حديث ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الخ قال الدميري قال ابو العباس القرطبي لا يفهم من هذا
الحديث اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما رويناه من حديث ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية الرجل عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وانه اذا قال المومن
قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله
ابن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه
من الدنيا ما كان مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كلما شغلك عن الله من مال وولد
فهو عليك ميشوم وهذا الذي نبه الله علي ذمه بقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين علي عبادة الله فهو
المحمود بكل لسان والمحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا
حيث قال الا ذكر الله او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وما والاه
وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين فايدة قال شيخنا قال الاشرفي في قوله
عالم ومتعلم مرفوع في التنسيق القاعدة العربية تقتضي ان يكون عطفا علي ذكر الله فانه مستثنى
من المستثنى الموجب وقال الطيبي في جامع الترمذي بالرفع وفي سنن ابن ماجة عالما او متعلما
بالنصب وهو الظاهر والرفع علي التاويل كانه قيل الدنيا مذمومة لا يحمد ما فيها الا ذكر الله تعالي
وعالم او متعلم ونظيره قوله تعالي والذين هم لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم قال في
الكشاف ضمن حافظون معني النفي كما في قولهم نشدتك بالله الا فعلت يعني ما طلب منك الا

فعلك

فعلك انتهى وقال في محل اخر قوله اي الترمذي عالم او متعلم هما منصوبان لان الاستثنا من موجب
وكتب بلا الف علي طريقة كثير من المحدثين انتهى والله اعلم

حديث ان الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم قال شيخنا قال الخطابي
هي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له وقال ايضا النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة
الخير للمنصوح ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا
في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى
بكلمة واحدة يحصرها ويجمع معناها غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص واخذها من نصح الرجل
ثوبه خاطه شبه فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصحت
العسل صفيته من الشمع شبه تخليص القول من الغش ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة
كقوله الحج عرفة اي عماده ومعظمه وقد قال العلما ان هذا الحديث ربع الاسلام اي احد احاديث اربعة
يدور عليها وقال النووي بل المدار عليه وحده قال العلما النصيحة لله معناها الايمان به ووصفه بما
يجب له وتنزيهه عما لا يليق به واتيان طاعته وترك معاصيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه
وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه والشكر عليها والاخلاص في جميع الامور والدعا الي جميع الاوصاف
المذكورة والتلطف في الناس قال الخطابي وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه لنفسه
فان الله غني عن نصح الناصح والنصيحة لكتابه فمعناها الايمان بانه كلامه تعالى وتنزيله لا يشبهه شي
من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع
عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب لتاويل المحرفين وطعن الطاعنين والتصديق بما فيه
والوقوف مع احكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم
لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى ما ذكرنا
من نصيحته والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم تصديقه في الرسالة والايمان بجميع ما جا به وطاعته
في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه واعظام حقه وتوقيره
واحيا طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه
في معانيها والدعا اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراتها
والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب
بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك
والنصيحة لايمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق ولطف
واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف قلوب الناس لطاعتهم

Copyright ... University